التَّارِيخ: 29.03.2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ اللهَ لَمْ يَفْرِضِ الزَّكَاةَ إِلاَّ لِيُطَيِّبَ مَا بَقِيَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ.

لِتُبَارَكَ أُخُوَّتُنَا بِالزَّكَاةِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

فِي الآيَةِ الَّتِي قَرَأْتُهَا يَقُولُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ: **" وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ"**[1].

وَفِي الحَدِيثِ الَّذِي قَرَأْتُهُ يَقُولُ نَبِيُّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:**" إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَفْرِضِ الزَّكَاةَ إِلاَّ لِيُطَيِّبَ مَا بَقِيَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ."**[2].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

الزَّكَاةُ هِيَ إِحْدَى الأَرْكَانِ الخَمْسَةِ الأَسَاسِيَّةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا دِينُنَا العَظِيمُ الإِسْلَامُ. الزَّكَاةُ، المُسْلِمُ فِي الدِّينِ الَّذِي يُعْتَبَرُ غَنِيًّا يَتَقَاسَمُ حِصَّةً مُعَيَّنَةً مِنْ مَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ المُحْتَاجِينَ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي السَّنَةِ. الزَّكَاةُ هِيَ عَلَامَةُ شُكْرِنَا لِرَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ صَاحِبُ النِّعَمِ الحَقِيقِيِّ. وَهُوَ تَعْبِيرٌ عَنْ أَنَّنَا لَنْ نَتَرَدَّدَ فِي التَّضْحِيَةِ بِثَرَوَاتِنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَكَمَا قَالَ حَبِيبُنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"الصَّدقةُ تُطْفِئُ الخطيئةَ كما يُطْفِئُ الماءُ النَّارَ"**[3].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

الزَّكَاةُ لَيْسَتْ خِيَارًا لِلْمُسْلِمِ الغَنِيِّ، بَلْ وَاجِبٌ. إِنَّ إِخْرَاجَ الزَّكَاةِ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، وَيُطَمْئِنُ القَلْبَ، وَيَكُونُ سَبَبًا لِدُخُولِ المُؤْمِنِ الجَنَّةَ. وَإِنَّ عَدَمَ دَفْعِ الزَّكَاةِ يَحْرِمُ الإِنْسَانَ مِنْ زِيَادَةِ الرِّزْقِ، وَيَجْعَلُ الإِنْسَانَ عَبْدًا لِلْبُخْلِ وَالجَشَعِ وَالطَّمَعِ، وَيَجُرُّهُ إِلَى عَذَابٍ أَلِيمٍ فِي الآخِرَةِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ!

وَيَقُولُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ: **" وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ "**[4]. نَعَمْ، مِنْ خِلَالِ إِعْطَاءِ زَكَاتِهِ، يَمْنَحُ المُسْلِمُ الغَنِيُّ حَقَّ المُحْتَاجِينَ. فَالزَّكَاةُ تَبْنِي جُسُورِ المَحَبَّةِ وَالثِّقَةِ بَيْنَ المُؤْمِنِينَ. فَهُوَ يُوَحِّدُ قُلُوبَنَا، وَيُعَزِّزُ أُخُوَّتَنَا، وَيُقَوِّي وَحْدَتَنَا وَتَضَامُنَنَا، وَيُسَاهِمُ فِي تَحْقِيقِ السَّلَامِ الِاجْتِمَاعِيِّ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ!

الزَّكَاةُ هِيَ زَرْعُ بُذُورِ الخَيْرِ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ العَالَمِ، وَخَاصَّةً فِي بَلَدِنَا. وَإِنَّهَا مَدُّ يَدِ العَوْنِ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ يَحْتَاجُونَ إِلَى لُقْمَةٍ مِنَ الخُبْزِ وَرَشْفَةٍ مِنَ المَاءِ، أَيْنَمَا كَانُوا فِي العَالَمِ. فَالزَّكَاةُ هِيَ جَلْبُ الأَمَلِ لِجَمِيعِ المُضْطَهَدِينَ وَالضَّحَايَا الَّذِينَ تَعَرَّضُوا لِلظُّلْمِ وَيُكَافِحُونَ مِنْ أَجْلِ البَقَاءِ فِي ظِلِّ ظُرُوفٍ صَعْبَةٍ. فِي رَمَضَانَ، شَهْرُ الزَّكَاةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، هِيَ جَلْبُ فَرْحَةِ الإِفْطَارِ وَالسُّحُورِ لِإِخْوَانِنَا وَأَخَوَاتِنَا. إِنَّ حِمَايَةَ وَرِعَايَةَ الأَيْتَامِ الَّذِيْنَ ائْتَمَنَهُمْ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْنَا هِيَ مُشَارَكَتُهُمْ فَرْحَةَ العِيدِ. قَالَ نَبِيُّنَا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي أَحَدِ أَحَادِيثِهِ مُبَشِّرًا:**"أنا وَكافلُ اليتيمِ فى الجنَّةِ كَهَاتَيْنِ، وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ يعنى: السَّبَّابةَ والوُسْطَى"**[5].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

تَحْتَ شِعَارِ " لِتُبَارَكَ أُخُوَّتُنَا بِالزَّكَاةِ "، تَقُومُ الأَوْقَافُ الدِّينِيَّةُ التُّرْكِيَّةُ بِتَسْلِيمِ الزَّكَاةِ الَّتِي أَوْكَلَهَا شَعْبُنَا الخَيِّرُ إِلَى إِخْوَانِنَا وَأَخَوَاتِنَا فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ العَالَمِ، وَخَاصَّةً فِي بَلَدِنَا. فَنَدْعُوكُمْ لِدَعْمِ قَافِلَةِ الأُخُوَّةِ هَذِهِ. فَيُمْكِنُكُمُ المُسَاهَمَةُ فِي هَذِهِ الحَمْلَةِ الخَيْرِيَّةِ بِتَوْجِيهِ مِنْ مَسْؤُولِينَا الدِّينِيِّينَ، مُقَابِلَ إِيصَالٍ، مِنْ خِلَالِ مَكَاتِبِ مُفْتِي المُحَافَظَاتِ وَالمَنَاطِقِ أَوْ مِنْ خِلَالِ المَوْقِعِ الإِلِكْتِرُونِيِّ لِلأَوْقَافِ الدِّينِيَّةِ التُّرْكِيَّةِ.

وَبِهَذِهِ المُنَاسَبَةِ أَدْعُو اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِوَاسِعِ رَحْمَتِهِ لِجَمِيعِ إِخْوَانِنَا وَأَخَوَاتِنَا الَّذِينَ وَافَتْهُمْ المَنِيَّةُ وَكَانُوا جُنُودًا فِي طَرِيقِ الخَيْرِ وَالإِحْسَانِ مِنَ المَاضِي إِلَى الحَاضِرِ. وَأَتَمَنَّى الصِّحَّةَ وَالسَّلَامَ وَالحَيَاةَ المُزْدَهِرَةَ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى قَيْدِ الحَيَاةِ.

أَخْتِمُ خُطْبَتِي بِآيَةِ :**"لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ"**[6].

---

1 سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، 2 / 110.
2 أَبُو دَاوُدَ ، كِتَابُ الزَّكَاةِ ، 32.
3 التِّرْمِذِي ، كِتَابُ الْجُمُعَةِ ، 79.
4 سُورَةُ الذَّارِيَاتِ ، 51 / 19.
5 الْبُخَارِي ، كِتَابُ الطَّلَاقِ ، 25.
6 سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ، 3 / 92.